

تنشر . وعموماً ، حاولت أن اكتب بشكل "جميل" : "السكير المتكئ على عمود المصباح الكهربائي ، نظر باسم إلى ظله الذي يرتجف" . والليل حسب كلماتي ، كان هادئاً ومقراً ، وفي مثل تلك الليالي لم ينيروا المصابيح الكهربائية . والظل لا يتحرك . وإذا لم تكن ثمة ريح ، فالنار تشتعل بهدوء . و"وصف" كهذا (فلمات) من هذا النوع وجدت تقريباً في كل قصة من قصصي . ووبخت نفسي بشدة وحاسبتها على ذلك . "ضحك البحر" - كتبت ذلك ، واعتقدت طويلاً ، أن هذا جيد . فسعيًا وراء جمالية العبارة ، كنت دائماً ، اقتصرت "ذنباً" بحق دقة الوصف ، ولم أضع الأشياء في مكانها ، ولم أنور الناس بشكل أمين . "أما وضعية الفرن ، عندك فليست صحيحة" . كانت تلك هي ملاحظة ليف تولستوي ، عندما تحدث عن قصتي "ست وعشرون وواحدة" . ولقد تبين أن النار في الفرن المنحرف الزاوية ، لا تقدم للعمال النور الكافي ، كما هو عليه الوصف عندي .

تلك كانت أخطاء صغيرة ، لكنها تحمل مغزى كبيراً ، لأنها تخرق حقيقة الفن وعلى كل حال من الصعب جداً إيجاد الكلمات الدقيقة ، ووضعها في مكانها ، وفي الوقت نفسه لم تكن قد قيلت من قبل الكثيرين "بحيث تكون الكلمات مطابقة بإحكام للأفكار المطروحة" . فإن تصور الكلمات لوحة حيّة ، وترسم الصفات الدقيقة للشخصيات ، وتثبت بسرعة في ذاكرة القارئ و"تزين" الناس ، هذا أمر ، وأن يكون الوصف "متناغماً" حياً ، بحيث يتمنى المرء أن يمس بيده ماهو مصوراً ، كما كنت أتمنى أن أمس أبطال "الحرب والسلام" عند تولستوي فإنه أمر آخر .

كنت بحاجة لأن أصف المظهر الخارجي لبلدة تقع وسط روسيا ، يبضع كلمات ، وكان ذلك يتطلب مني ثلاث ساعات حتى يسعفني الحظ ، بانتقاء الكلمات ووضعها في مكانها المناسب : "في وسط السهل المتموج المقسم بدروب موحلة تقع بلدة أوركوف البرقشة التي تشبه علبة مزينة على كف كبيرة مجعدة" . خيل لي ، أنني كتبت هذا بشكل صحيح وجيد ، وعندما نشرت القصة ، رأيت أن ما كتبت ، يشبه الكعكة المنقوشة ، أو علبة شوكولاته جميلة .

وعلى العموم ، يجب استخدام الكلمة بدقة متناهية ، وجدية ، هاكم مثلاً ، من مجال ثان : لقد قيل : "الدين - أفيون" . ولكن الأطباء ، يعطون الأفيون